رابط المادة على منصة باحث

7 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية) المجلد الأول (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بعون الله وتوفيقه نستأنف درسنا. في شرح او في مجموع الفتاوى المجلد الاول وصلنا الى صفحة سبعين - 00:00:01

المقطع الاول من صفحة سبعين ولا يزال الحديث عن مسألة تحقيق العبودية في الفصل السابق بيان حقيقة العبودية وبيان اوجه تحقيقها وقد ذكر كثيرا من هذه المسائل ثم وقف الشيخ على توحيد الله واخلاص الدين له في عبادته. وان ذلك من اعظم مباني - 00:00:19

العبودية من القارئ الى قارئ يا اخوان لانه ابو ناصر مسافر ايه تفضل اقرأ الله يعافيك اقترب رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي وسلم - 00:00:43

قال رحمه الله تعالى وتوحيد الله واخلاص الدين له في عبادته واستعانته في القرآن كثير جدا. هنا الشيخ سيبين ان من معاني الاخلاص عدم الاشراك بالله عز وجل غيره في جميع انواع العبادة - 00:01:06

خاصة اهل البدع قد يفهمون من معنى الاخلاص مجرد حسن نية دون الاتباع والاستقامة او ربما يفهمون معنى الاخلاص تجريد الامر لله عز وجل ولو كان العمل مخل بما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ولو كان العمل على غير ما - 00:01:27

اه طريق صحيح. بمعنى انهم قد يلجأون الى غير الله عز وجل باستعانة او استغاثة او غيرها ويدعون انهم يخلصون الدين لله. فالشيخ هنا سيبين ان معنى اخلاص الدين لله عز وجل - 00:01:53

الا يصرف اي نوع من انواع العبادة لغير الله سبحانه نعم بل هو قلب الايمان واول الاسلام واخره. كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم امرت ان قتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وقال اني لاعلم كلمة - 00:02:11

لا يقولها عند الموت احد الا وجد روحه لها روحا. وقال من اخر كلامه لا اله الا الله وجبت له الجنة. وهو قلب الدين والايمان. وهو يعني الاخلاص الاشارة هنا الظمير يرجع الى الاخلاص. نعم. وسائر الاعمال كالجوارح له. وقول النبي صلى الله عليه واله - 00:02:37

وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يسلب الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته - 00:03:10

الى ما هاجر اليه وبين بهذا ان النية عمل القلب. وهي اصل العمل واخلاص الدين لله وعبادة الله وحده ومتابعة الرسول فيما جاء به هو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله - 00:03:30

ولهذا انكرنا على الشيخ يحيى الصلسري ما يقوله في قصائده في مدح الرسول من الاستغاثة مثل قوله بك استغيث واستعين واستنجد ونحو ذلك. وكذلك ما كثير من الناس من استنجاد الصالحين والمتشبهين بهم. والاستعانة بهم احياء - 00:03:54

وامواتا. فاني انكرت ذلك في مجالس عامة وخاصة. وبينت للناس التوحيد ونفع الله بذلك ما شاء الله من الخاصة والعامة. وهو دين الاسلام العام الذي بعث الله به جميع الرسل. كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا. ان اعبدوا الله واجتنبوا - 00:04:25

وقال وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون. وقال - 00:04:55

يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا. اني بما تعملون عليم. وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون. فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا - 00:05:15
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه. وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لمعاذ ابن جبل رضي الله عنه يا معاذ اتدري ما حق - 00:05:45
والله على عباده قلت الله ورسوله اعلم. قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوه به شيئا اتدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك؟ الا يعذبهم. وقال لابن عباس رضي الله عنهما - 00:06:05
اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله ويدخل في العبادة الخشية. والانابة والاسلام والتوبة. الاسلام هنا. الاسلام هنا بمعنى التسليم والاذعان لما ذكر الاسلام هنا مع مع اه انواع العبادة واصناف العبادة - 00:06:27
اه فانه يعني معنى التسليم لله عز وجل. تسليم القلب تسليم التصديق والاذعان والخضوع والذل لله سبحانه وهذا معنى خاص للاسلام. ان الاسلام يشمل معنيين يشمل المعنى الايماني القلبي اللي هو نوع من انواع العبادة. ونوع من - 00:06:53
اعمى انواع اعمال القلوب وهو الاذعان والتسليم والخضوع. والمعنى العام الذي هو الاسلام بمعنى هذا الدين الشامل. الذي اكثر ما يتوجه الى الاعمال الظاهرة. فهنا يقصد المعنى الخاص للاسلام اي اسلام القلب. اسلام القلب المتمثل في التسليم والاذعان لله عز وجل - 00:07:12
نعم كما قال تعالى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وقال فلا تخشوا الناس واخشون. وقال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر. واقاموا - 00:07:32
الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشى الا الله. وقال الخليل عليه الصلاة والسلام ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا. وسع ربي كل شيء علما. افلا تتذكرون. وكيف اخاف ما اشركتم - 00:07:54
ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احب بالامن ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم الى قوله اتخشونهم؟ فالله احق ان تخشوه ان كنتم - 00:08:14
مؤمنين واياي فاتقون. وقال ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويهتبه وقال نوح ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوه. فجعل العبادة والتقوى لله. وجعل له ان يطاع كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله. وكذلك قالت الرسل مثل نوح - 00:08:45
وهود وصالح وشعيب ولوط وغيرهم. اتقوا الله واطيعوه. فجعلوا التقوى لله جعلوا لهم ان يطاعوا وكذلك في مواضع كثيرة جدا من القرآن اتقوا الله اتقوا الله ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبل - 00:09:14
واياكم ان اتقوا الله وكذلك بياض بالاصل. وقال عليه توكلت واليه انيب. وقال وانيبوا الى ربكم واسلموا له. وقال عن ابراهيم اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين. وقالت بلقيس اسلمت مع - 00:09:37
سليمان لله رب العالمين. وقال ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن ملة ابراهيم حنيفا وقال بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه. وقال وتوبوا الى الله - 00:10:01
جميعا ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا وقال فتوبوا الى بارئكم. توبوا الى الله توبة نصوحا. والاستغفار استغفروا ربكم انه كان غفارا. وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه. والاسترزاق والاستنصار كما في - 00:10:24
صلاة الاستسقاء والقنوت على الاعداء. قال فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له. وقال ان ينصركم الله فلا غالب لكم. وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده؟ وعلى الله فليتوكل - 00:10:51
المؤمنون والاستغاثة كما قال اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم والاستجارة كما قال قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون. سيقولون لله افلا تتقون؟ والاستعاذة كما قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وقال - 00:11:11
فقل ربي اعوذ بك من همزات الشياطين. واعوذ بك ربي ان يحضرون. وقال فاذا قرأت القرآن الاية وتفويض الامر كما قال وتفويض

الامر كما قال مؤمن ال فرعون وافوت افوضوا امري الى الله ان الله بصير بالعباد - 00:11:41
وفي الحديث المتفق عليه في الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه واله وسلم ان يقال عند المنام اللهم اني اسلمت نفسي اليك. ووجهت وجهي اليك. وفوضت امري اليك. والجأت ظهري اليك - 00:12:07
وقال وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع. وقال الله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش - 00:12:26
ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع. فالولي الذي يتولى امرك كله والشفيع الذي يكون شافعا فيه اي عونا فليس للعبد دون الله من ولي يستقل ولا ظهير معين وقال وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد - 00:12:45
لفضله وقال ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. وما يمسك فلا مرسل له من بعده وقال ام اتخذوا من دون الله شفعاء؟ قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل - 00:13:13
الله الشفاعة جميعا. له ملك السماوات والارض. وقال قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا ايملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير - 00:13:33
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. وقال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. وقال وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا الا من بعد ان يأذن الله - 00:13:53
يشاء ويرضى. الشيخ رحمه الله في هذه النصوص اه استعرض انواعا كثيرة من انواع العبادة. انواعا كثيرة وبعضها قد يتفرع من بعض. وبعضها قد يكون من القواعد الشاملة وبعضها قد يكون - 00:14:13
داخل في توحيد العبادة البحتة وبعضها داخل في توحيد الربوبية وبعضها داخل في توحيد الوهية وبعضها يجمع بين نوعي التوحيد الى اخره فالشيخ هنا اراد ان يعدد صور العبادة لا سيما تلك الصور التي قد يظن ان بعض الناس انها غير داخلة في العبادة دخولا اوليا - 00:14:29
كطلب الرزق. فالشيخ ذكر اه الصور الكبرى مثل المحبة والخشية. والرجاء وهذه اجماع اصول العبادة المحبة محبة الله عز وجل وهذه عبادة محضة والخشية والرجاء. هذه جماع اصول العبادة وهي ما يسميه اهل العلم اركان العبادة - 00:14:49
وكل بقية هذه الصور التي ذكرها اه هي انواع من انواع العبادة. ولذلك الصحيح ان انواع العبادة لا حصر لها كل ما يتوجه به العباد الى الله عز وجل من العبادة المتعلقة بمحبته سبحانه او العبادة التي هي نوع الرجاء او العبادة التي هي نوع الخشية وما يتفرع عن هذه - 00:15:16
الامور من الاستعانة والتوكل وغيرها كل ذلك آآ من اصول العبادة وراجع الى تأليه الله عز وجل. وافراده باالوهية والربوبية ولذلك ذكر من الصور مثل الاسترزاق والاستنصاف كما في صلاة الاستسقاء والقنوط على الاعداء. لان هذه من من الامور التي - 00:15:42
قد يغفل كثير من الناس على ان ان انها من انواع العبادة ولذلك نجد هذه الغفلة والجهل بهذا الاصل ادى باهل كثير من اهل البدع الى ان يصرفوا بعض انواع العبادة لغير الله عز وجل - 00:16:09
بين هذا وبين سور ما يستعان به الناس فيما يقدرون عليه وما لا يقدرون عليه فلجهل الناس بصور العبادة وبانواعها وقع كثير منهم بالبدعيات التي فيها توجه الى غير الله عز وجل. سواء كان توجه العبادة المحضة وهذا شرك. او التوجه بالتبرك - 00:16:29
نحو ذلك وهذا من البدع المغلظة نعم العبادة وجاءوا والانابة والتوكل والتوبة والاستغفار. كل هذا لله وحده لا شريك له والعبادة متعلقة بالوهيته. والاستعانة متعلقة بربوبيته. والله رب العالمين لا اله الا هو ولا رب لنا غيره. لا ملك ولا نبي ولا غيره - 00:16:55
بل اكبر الكبائر الاشراك بالله. وان تجعل له ندا وهو خلقك. والشرك ان تجعل لغيره شركا اي نصيبا في عبادتك. وتوكلك واستعانتك. كما قال كما قال من قال ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. وكما قال تعالى وما نرى معكم شفعاءكم الذين - 00:17:31
انهم فيكم شركاء وقال وكما قال ان اتخذوا من دون الله شفعاء قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون وكما قال ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع - 00:18:01

واصناف العبادات الصلاة باجزائها مجتمعة وكذلك اجزاؤها التي هي عبادة بنفسها. من السجود والركوع والتسبيح والدعاء والقراءة والقيام لا يصلح الا لله وحده ولا يجوز ان يتنفل او ان يتنفل على طريق العبادة الا لله وحده. لا لشمس ولا - 00:18:21

ومر ولا لملك ولا لنبي ولا صالح ولا لقبر نبي ولا صالح هذا في جميع ملل الانبياء وقد ذكر وقد ذكر ذلك في شريعتنا حتى نهي ان يتنفل على وجه التحية - 00:18:51

اكرامي للمخلوقات. ولهذا نهى النبي صلى الله عليه واله وسلم معاذا رضي الله عنه ان يسجد له وقال لو كنت امرا احدا ان ان يسجد لاحد لامرت الزوجة ان تسجد لزوجها - 00:19:11

من عظم حقه عليها ونهى عن عن الانحناء في التحية. ونهاهم ان يقوموا خلفه في الصلاة وهو قاعد وكذلك الزكاة العامة. طبعا هذه الامور منها ما هو شرك ومنه وما هو ذريعة للشرك - 00:19:31

الصورة التي ذكرها هنا مثل السجود للشخص تقدير وتعظيم هذا قد يكون احيانا من باب التعظيم لكنه صور صورة منصور الشرك الاكبر ولما بين النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يجوز. لم يعد لاحد حجة بان يفعل ذلك تعظيما. لان معاذ رضي الله عنه الظاهر انه - 00:19:53

وسجد او كاد ان يسجد النبي صلى الله عليه وسلم حينما رأى بعض الامم المعظمة لملوكها وشيوخها تسجد للاشخاص ويستبعد ان يكون معاذ قصده سجود العبادة. انما ظن ان هذا نمط من انماط التحية. والتقدير - 00:20:18

ومع ذلك نهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لان السجود لا يكون الا لله ولما توافرت النصوص في الكتاب والسنة على ان هذا اي السجود ونحوه من انواع العبادة كالطواف وغيره - 00:20:40

التي ظاهرها لا تكون الا طاعة محضة لله عز وجل. لما توافرت النصوص عرف ان ذلك لا يكون الا شرك. اذا بغير الله اذا صرفت هذه العبادة لغير الله فما تكون الا شرك - 00:20:55

لكن الحكم على المعين هذا يحتاج الى اجراء ضوابط التكفير المعروفة ومع ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هذه الصور الشركية الواضحة. ونهى عن غيرها مما يؤدي الى الشرك - 00:21:13

مثل الانحناء في التحية الحناء في التحية ليس يمكن ما لم يصل الى حد الركوع لكنه وذريعة الى الشرك. ذريعة الى التعظيم والغلو الذي لا يجوز. او الذي يتجاوز الحد الشرعي - 00:21:29

فلذلك كثير من الناس لا يفرق بين الصور التي هي من باب تحريم الذرائع وبين الصور الشركية البحتة بل حتى الصور الشركية البحتة كثير من طلاب العلم في الاونة الاخيرة صاروا يخوضون فيها بغير علم - 00:21:48

ويحملون كلام العلماء ما لا يحتمله وصار كثير منهم يحكم على كل من عمل شركا ظاهرا يحكم به على معين بالشرك مطلقا وهذا امر فيه نظر لا شك ان العمل يسمى شرك السجود لغير الله. والركوع لغير الله والطواف بالقبور. لانه لا طواف الا بالكعبة - 00:22:05

كل هذه لا شك انها اعمال شركية اعمال شركية لكن لا يلزم ان كل من عمله يكون مشرك الا اذا توافرت القرائن وتبينت الحال. اما ما لم تتبين الحال فينبغي للناس الا يتعجل. ولاضرب لكم مثلا يعني مثلا لان هذه المسألة من المسائل التي اصبحت - 00:22:31

يشار كثيرا وثارت حولها او اثيرت حولها مسائل علمية ايضا اشكلت على كثير من طلاب العلم واشكالات والفت فيها رسائل وكتب وهي مسألة من عمل بالشرك الظاهر هل يحكم بانه مشرك - 00:22:58

مطلقا القواعد الشرعية لابد فيها من التفصيل والمثل الذي اردته ويبين هذه المسألة بايجاز وبه تتبين حتى القاعدة لو ان انسانا رأيناه يطوف على قبر مع الناس ولا نعرف انه من اهل هذه البلد الذين اعتادوا الطواف بالقبور - 00:23:18

طيب بمعنى انهم نشأوا على البدعة وتمذهبوا بها. وتدينوا بها قد نرى انسانا يطوف بقبر وليس من اهل البلد الذين عرفوا بالقبورية او بالمقابرية وقد يكون من السائحين الذين لا يعرفون - 00:23:47

معنى الطواف مباشرة اقول لا لان العمل لا شك انه شرك. الطواف بالقبر لا شك انه شرك لكن اذا توفرت عندنا القرائن بان هذا الشخص لم يكن ممن اعتادوا الطواف في القبور ولا يعرف هذه الامور فلا نحكم بشركه لانه ربما يظن ان هذا من مراسم الزيارة - 00:24:06

او يطوف ولا يدري ما الناس يفعلون. ما يدري اسوأ ما معنى هذا الطواف لا لا يشعر بالتعبد اطلاقا وربما لا يكن يكون ممن لم يحجوا اصلا ولا يعرف من الحج معنى الحج والطواف - 00:24:39

يوجد من سذج الناس وعوامهم من لا يدري عن هذه المعاني العمل لا شك انه شرك. الانسان الذي فعل ذلك فهو اثم لكن يبقى الخلاف هل يحكم بشركه؟ وخروجه من الملة او لا يحكم؟ هذه مسألة وان كانت خلافية الا ان الراجح اننا لا نستطيع ان نحكم - 00:24:53

كفر الانسان الذي يعمل الشرك يعني عملا طارئا لم يكن متأصلا فيه ولم يداوم عليه ولا يعرف ماذا يعمل هذه الصورة من الصور والشيخ هنا اشار الى الى حديث معاذ وهو من الادلة الفريقين من ادلة الذين يقولون بان ليس كل من - 00:25:14

عمل شرك اشرك وكذلك العكس لان الدليل قد يوجه على الوجهين. نعم وكذلك الزكاة العامة من الصدقات كلها والخاصة. لا يتصدق الا لله. كما قال تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى. وقال انما نطعمكم لوجه الله. وقال مثل الذين - 00:25:40

ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم وقال وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون. فلا يجوز فعل ذلك على طريق الدين لا لملك ولا لشمس ولا لقمر ولا لنبي ولا لصالح كما يفعل بعض السوال والمعظم - 00:26:06

كرامة لفلان وفلان. يقسمون باشياء اما من الانبياء واما من الصحابة واما من الصالحين كما يقال بكر وعلي ونور الدين ارسلان والشيخ عدي والشيخ جاليل اشخاص معظمون عند اقوامهم. بعضهم ممن شيوخ الطرق او ممن اتخذتهم الطرق شيوخا. وبعضهم من لهم - 00:26:33

اه جاه عند اقوامهم فعظموهم من دون الله عز وجل او اعطوهم من الخصائص والتعظيم ما لا يجوز الا لله. نعم ذلك الحج لا يحج الا الى بيت الله فلا يطاف الا به. ولا يحلق الرأس الا به. ولا يوقف الا بفنائه. لا يفعل ذلك بنبي ولا صالح - 00:27:03

ولا بقبر نبي ولا صالح ولا بوثن وكذلك الصيام لا يصام عبادة الا لله. فلا يصام لاجل الكواكب والشمس والقمر. ولا لقبور الانبياء صالحين ونحو ذلك وهذا كله تفصيل وهذا كله تفصيل الشهادتين - 00:27:27

اللتين هما اصل الدين شهادة ان لا اله الا الله وشهادة ان محمدا عبده ورسوله والاله من يستحق ان يألهه العباد. ويدخل فيه ويدخل فيه حبه وخوفه فما كان من توابع الالوهية فهو حق محض لله. وما كان من امور الرسالة فهو حق الرسول - 00:27:50

نعم الشيخ هنا اشار الى الى اركان العبادة لكنه آآ غفل او او آآ لم يذكر الركن الثالث والاله من يستحق ان يأله العباد ومعنى يأله العباد معنى يعظمونه ويقدسونه ويتوجهون اليه. يتوجهون اليه بالعبادة وبالرجاء والخوف والخشية - 00:28:20

قال ويدخل في ذلك اي في التأله اللي هو العبادة حبه وخوفه وينبغي ان يقال ورجاءه لكن احتمل ان الشيخ اه ظمن الرجاء او ضمن الحب معنى الرجاء وهو الغالب - 00:28:45

وهو الغالب من الحب معنى الرجاء ثم قال فمن كان من دعاء الالوهية فهو حق حق محظوظ لله من توابع الالوهية اللي هي انواع العبادة كلها بما في ذلك تحقيق توحيد الربوبية هو من توابع الالوهية - 00:29:07

تحقيق توحيد الربوبية هو من توابع الالوهية وكثير من انواع العبادة نجد فيها التلازم بين التوحيدين والتضمن يعني مثلا طلب الرزق او طلب العون من الله عز وجل ايا كان نوع العون. هذا داخل في الربوبية لانه آآ من طلب افعال الله عز وجل. من طلب - 00:29:25

افعال الله. فالله عز وجل هو الرازق وهو المعين وهذه افعاله سبحانه فهو يعني توجه الى الله عز وجل من جانب الربوبية وايضا هو من جانب توحيد الالوهية فلذلك لا ينفصل الفك انواع لا تنفك انواع التوحيد بعضها عن بعض - 00:29:49

ومن ظن انه هناك نوع من التوحيد يتجرد محضن عن النوع الاخر فقد غلط انواع توحيد الربوبية لابد ان ترجع الى الالهية وكذلك الالهية يستلزم توحيد الربوبية اما قوله وما كان من امور الرسالة فهو حق للرسول صلى الله عليه وسلم. فيقصد بذلك طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم. واتباعه وتصديقه - 00:30:05

وتوقيره وحبه والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والدعوة الى دينه. كل ذلك حق للرسول صلى الله عليه وسلم لكنها ايضا عبادة لله سبحانه لان الله تعبدنا بذلك ويجب ان لا ينفك الامران لان - 00:30:31

الذين اه خلطوا في هذه المسألة اما ان يكون يعني عظموا الرسول صلى الله عليه وسلم قدسوه باكثر مما ينبغي له اعطوه خصائص الالوهية او كذلك العكس اناس جفوا في حق الرسول صلى الله عليه وسلم وجعلوا عبادتهم - 00:30:47
في طاعة الله فقط فزعموا انهم يستغنون عن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم كغلاة الفلاسفة وغلاة الصوفية وفي كل شر فلا بد من ان يعرف المسلم ان من تحقيق عبادة الله تعالى وطاعته طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:31:07
وانه لا تتحقق العبادة الا الحق لله سبحانه الا بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وتصديقه واتباعه وتوقيره وتعظيمه وحبه والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والدعوة الى دينه وغير ذلك من اللوازم الضرورية التي لا تتم العبادة الا بها - 00:31:24
نعم ولما كان اصل الدين الشهادتين كانت هذه الامة الشهداء ولها وصف الشهادة والقسيسون لهم العبادة بلا شهادة. لان القسيسين عبدوا الله على على جهل لم يعبدوا الله بالاتباع ونحن نعرف ان العبادة لا تتم الا بالاخلاص والاتباع - 00:31:42
وقد توفر عند كثير من القسيسين والرهبان الاخلاص لكن لم يتوفر عندهم الاتباع. ولذلك لم تتوافر عندهم صفة الشهادة التي وصفت بها هذه او خصت به هذه الامة لان هذه الامة بحمد الله جمعت بين الامرين - 00:32:07
جمعت بين تحقيق العبودية والاتباع وبين الاخلاص والاتباع ايضا. نعم. ولهذا قالوا ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين يعني طلبوا الحاقهم بالشاهدين من هذه الامة قبل ذلك لم تتوفر عندهم صفة الشهادة. حتى امنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم. فاجتمع عندهم الاخلاص والاتباع. فلما اجتمع عندهم - 00:32:25
اخلاص واتباع وهم النصارى الذين دخلوا في هذا الدين. طائعين مستسلمين صاروا من ضمن او طلبوا ان يكتبوا مع الشاهدين. وقد الله بذلك نعم ولهذا كان المحققون على ان الشهادتين اول واجبات الدين. كما عليه خلص اهل السنة - 00:32:57
هذا في اشارة الى مذهب المتكلمين بان آآ سلف الامة في القرون الثلاثة الفاضلة ما كان عندهم آآ يعني آآ اشكال في هذا الامر وكان من بديهيات الامور التي لم تكن تقرر او تحتاج الى الى - 00:33:21
الى تأكيد اي ان اصل الدين هو الشهادتين وان الشهادتان ان الشهادتين هما اول واجب على العبد وهما بداية التوحيد تقريرا واعتقادا وعملا الشهادتان هما بداية التوحيد في قلب العبد وعمله تحقيقا - 00:33:45
وتقريرا واعتقادا وعملا. وكان هذا هو الاصل وعليه المسلمون جميعا العوام والعلماء غيرهم حتى جاءت الفرق الكلامية الجهمي والمعتزلة ثم من ورثهم في الاصول الكلامية هم الاشاعر الماتريدية فزعموا ان للتوحيد بدايات غير هذه البدايات او غير اصل اصول غير هذه الاصول. منهم من زعم ان اول - 00:34:07
ما يجب على العبد من التوحيد هو النظر والتفكير وهذا مذهب الفلاسفة انتقل الى الاشاعرة او الى متكلمة الاشاعر الماتريدية. حتى قالوا اول واجب على العبد النظر. يقصدون بالنظر ان - 00:34:36
في هذا الكون من خالقه؟ من ربه ثم هل مع الله الها اخر او لا تحقيق توحيد الخلق توحيد الربوبية ثم يقفون الى هذه النهاية لا يعولون على توحيد الله. وهذا ابتلاء من الله عز وجل وعقوبة عاجلة - 00:34:50
نسأل الله العافية. حينما علقوا قلوب الناس بغير الله عز وجل او بغير عبادة الله وقعوا فيما وقع فيه كثير من اهل البدع بحيث لا يوفقون للوصول للحق وهم ساروا على جادة وعرة قرروا فيها البديهيات التي يعرفها حتى ابسط الناس - 00:35:13
وهي مسألة وجود الله ووحدانيته بالربوبية لكنهم ما ما عرفوا هذا الاصل وهو ان اول مباني الدين هو الشهادة. شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله هو التوحيد. توحيد العبادة - 00:35:36
وتحد بعد ذلك الربوبية والاسماء والصفات وغير ذلك المهم من انه يشير بهذا الى مذهب المتكلمين الذين قالوا ان اول واجب على العباد واول اساسيات الدين واول مسائل التوحيد وبزعمه من نظر او القصد الى النظر. بل بعضهم يعني غلا في ذلك حتى انه قال ان من - 00:35:49
لم يعرف ذلك فليس على التوحيد مع ان نعرف ان عامة المسلمين لم يفكروا في هذه الامور لانها امور مغروسة في الفطرة. والله عز وجل كفاهم اياه. انما امروا ان يعبدوا الله بما شرع - 00:36:13

نعم في هذا كان المحققون على ان الشهادتين اول واجبات الدين ما عليه خلص اهل السنة وذكره منصور السمعاني والشيخ عبد القادر وغيرهما وجعله يقصد الجيلاني. والجيلي كما يقول بعضهم نعم - 00:36:27
وجعله اصل الشرك كلمة وجعله اصل الشرك يبدو لي ان ان جهله وجهله اصل الشرك هناك خطأ مطبعي جهله اصل الشرك. نعم. جهل هذا الاصل وهو ان آآ الشهادة لله بالتوحيد ولرسله بالطاعة هي اول واجبات الدين في جميع الامم هذا هو الاصل عند الجميع - 00:36:49
وجهل هذا الاصل هو اصل الشرك وغيروا بذلك ملة التوحيد التي هي اصل الدين كما فعله قدماء المتفلسفة. الذين شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله من اسباب ذلك الخروج عن الشريعة الخاصة التي بعث الله بها محمدا صلى الله عليه واله وسلم - 00:37:13
الى القدر المشترك الذي فيه مشابهة او النصارى او اليهود وهو القياس الفاسد المشابه لقياس الذين قالوا انما البيع مثل الربا يريدون ان يجعلوا السماع جنسا واحدا والملة جنسا واحدا. ولا يميزون بين مشروعه ومبتدعه ولا بين - 00:37:37
به والمنهي عنه السماع الشرعي الديني سماع كتاب الله. وتزيين وتزيين الصوت به وتحبيره. كما قال صلى الله عليه واله وسلم زينوا القرآن باصواتكم. وقال ابو موسى رضي الله عنه لو علمت انك تستمع لحضرته - 00:38:01
لك تحبيرا والصور والازواج والسراريا والسراريا التي التي اباحها الله تعالى الشيخ في هذا المقطع نبه على مسألة من من اهم المسائل المسألة الاولى ان اغلب ضلال هؤلاء الذين ضلوا في توحيد الالهية - 00:38:24
وما يستتبعه من ضلال في توحيد الاسماء والصفات وغير ذلك ظلوا من باب خلطهم في القدر المشترك يقصد القدر المشترك عدة امور من اولها انهم قاسوا الخالق بالمخلوق وبنوا على قياسهم اللوازم الفاسدة التي انبنت على تصورات الفلاسفة - 00:38:46
الله عز وجل وتصورات الجهمية وتصويرات المعتزلة وتصورات اهل الكلام يعني انهم اخذوا بالقدر المشترك بين الحق وبين الباطل فارادوا ان يوفقوا بين الحق والباطل فلفقوا فصار الامر ليس على وجه الحق الخالص الذي اراده الله عز وجل - 00:39:09
ومنهم ومن القدر المشترك ما فعله كثير من الفلاسفة خاصة من يسمون الفلاسفة الاسلاميين ويبدو لي ان الشيخ ارادهم هنا واراد من تبعهم من المتصوف وغيرهم. الذين زعموا انه يلزم التوفيق - 00:39:33
بين اصول الفلاسفة وبين الشريعة فعملوا بالتلفيق الذي اخرجهم عن مقتضى الشريعة ولم يجعلهم ايظا حتى مرضيين عن عند الفلاسفة وصاروا لا الى هؤلاء ولا على صفات المنافقين القدر المشترك اذا يبدأ اولا بالقدر المشترك في الجوانب الفلسفية الجوانب الالهية والوجود انواع التوحيد ثم القدر المشترك ايضا فيما - 00:39:49
يتعلق بالشريعة وافكار الفلاسفة وغير ذلك لانه قال الذي في مشابهة الصابي او النصارى او اليهود لان جميع اهل الاهواء وهذه مسألة مهمة جدا ارجو التنبه لها جميع اهل الاهواء حينما اعجبوا بما عليه الصابئة والمجوس واليهود والنصارى حينما - 00:40:15
يجب بعظم عليه هؤلاء ارادوا ان يبحثوا ما عن مثله في الاسلام فوجدوا بعض المشابهات اللفظية وبعض المشتبهات المعنوية فارادوا ان ينسبوا ما في الاسلام الى هذه الديانات وينسبوا ما في هذه الديانات الى الاسلام - 00:40:40
كما حصل اخيرا ايضا في العصور المتأخرة عند بعض جهلة المسلمين الذين ارادوا ان يوفقوا بين المذاهب المعاصرة وبين الاسلام ارادوا ان يكون الاسلام اشتراكي. وان يكون الاسلام قومي وان يكون الاسلام وطني. وان يكون الاسلام كذا. كل هذا لجهل - 00:41:00
التوفيق بين مبادئ الامم المبادئ الانسانية الاممية الجاهلية وبين مبادئ الاسلام فهذا هو نفسه الاسلوب الذي وقع من اهل افتراق الاوائل هو من الجهمي والمعتزلة واهل الكلام والفلاسفة اين جاءوا بعدهم وهو الخلط في القدر المشترك. بينما يوجد عند اهل الحق من معاني واصول - 00:41:21
مناهج وبينما يوجد عند اهل الباطل من معاني واصول والمناهج. والقدر المشترك احيانا يكون لفظي واحيانا يكون التباس واحيانا يكون جهل للسامع وغيره. كل ما المسألة الثانية فهي الكلام عن السماع. هنا الشيخ اراد ان يبين ان كثيرا من - 00:41:51
الذين وقعوا في التعبد بما لا يرضي الله عز وجل خاصة اصحاب الطرق كان الامر عندهم فيه التباس اي انهم اخذوا ما امر الله به من

تحسين الصوت بالقرآن ومن سماع القرآن وما ينبغي فيه من اداب وما ينبغي فيه من اه يعني الامور القلبية والامور الاخرى - 00:42:12

خلطوا هذا بكل صوت يحلو لهم وظنوا انهم متعبدون بالسماع اطلاقا. سماع اي شيء. حتى غير القرآن وظنوا ان التلذذ بالسماع نوع من العبادة. او استدرجهم الشيطان حتى زعموا ان التلذذ بالسماع نوع الاصوات المطربة نوع من العبادة. ثم اذا نقله الشيطان الى الى امر اخر وانه - 00:42:41

صاروا يتلذذون بالنظر الى الصور المحرمة. حتى ان بعضهم نسأل الله العافية صار يفعل الفواحش ويظن ان هذه من من هذا الباب من باب التلذذ بالاصوات والتلذذ بالصور وما يستتبع ذلك تعبدا. وهذا من مداخل - 00:43:09

عليه حتى صاروا يتعبدون الله بالكبائر. نسأل الله العافية كما انهم ايضا جعلوا من باب التعبد بالسماع آآ ادخلوا فيه كثيرا من بدعهم التي يقررون فيها الباطل مثل تقديس الرسل وتقديس الاولياء وتقديس الصالحين. ومثل ايضا التغني باصولهم و اه - 00:43:31

مبادئهم الفاسدة في اشعار مطربة. فتدخل قلوب العامة فتشربها فتكون ذريعة الى البدع بل الى الكفر ويدعون ان ذلك من باب السماع الذي يشبه تأمل القرآن والسماع لاياته. وفرق بين هذا وذاك - 00:43:57

اذا هم توسعوا فيما معنى السماع حتى ادخلوا الكفريات والشركيات والبدع في وسماعاتهم المتنوعة في التعبدية وصاروا غالبا لا يتعبدون الله الا بهذا الاسلوب نعم هذا عبادة الله وحده لا شريك له - 00:44:16

في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال وهذا المعنى يقرر قاعدة اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم وينهى ان يشبه الامر الديني الشرعي الطبيعي البدعي. لما بينهما من القدر المشترك - 00:44:36

الصوت الحسن ليس هو وحده مشروعا حتى ينضم اليه القدر القدر المميز بحروف القرآن فيصير المجموع من المشترك والمميز هو الدين النافع. مم يصير المجموع يعني اه بمعنى انهم لما - 00:45:03

خلطوا بين القدر الشرعي والقدر غير الشرعي صار هذا من المجموع المشترك لكن يتميز الحق بان السماع السني الذي يكون على ما يرضي الله عز وجل هو سماع ايات الله عز - 00:45:28

عز وجل بالضوابط اي سماع القرآن بالضوابط الشرعية المعروفة. المميز يعني كلام الله عز وجل الذي يستحق ان يتغنى به وان يسمع سماعا تتوافر فيه الشروط والظوابط الشرعية اما التعبد بالسماعات الاخرى - 00:45:45

وكأنها او بما يشبه التعبد بالقرآن فلا شك انه من مناهج اهل البدع التي ضلوا بها عن الحق نسأل الله السلامة والعافية ولن ننتقل الى كتابنا الاخر نعم توحيد العبادة الالوهية نعم بالاستعانة خشية والرجاء ونحوها - 00:46:04

الشيخ ذكر في المقطع السابق العبادة من خلال الامثلة التي ذكر شاملة لجميع ما يتوجه به المسلم الى الله عز وجل كان الاسلام ذكر منها الصلاة والزكاة اثناء عرضه اركان الاسلام ذكر منها الصلاة والزكاة ذكر منها الشهادتين وذكر منها الحج وكذلك الصيام. وان لم يذكره - 00:46:36

فعلى هذا فان يعني اركان الاسلام يعني لا شك انه يجتمع فيها العمل القلبي وعمل الجوارح والعمل القلبي هو من اه يعني انواع العبادة في اركان الاسلام. وكذلك عمل الجوارح - 00:47:03

وليس الامر متعلق ايضا فقط بالاركان كالايمان واركان الاسلام والاحوال القلبية بل كل كل حركات المسلم وسكناته التي يحتسبها الى الله عز وجل كلها في العبادة حتى الامور الدنيوية المعاشية - 00:47:21

اذا اذا وجدت فيها النية الخالصة وهي على ما يرضي الله عز وجل وعلى يعني شرعه فهي من انواع العبادة. ولذلك اشار الشيخ الى طلب الرزق سواء كان طلب الرزق بالدعاء او طلب الرزق بالاسلوب الشرعي المعتاد المشروع. فكل ذلك من انواع العبادة - 00:47:38

لان العبادة تشمل كل ما يعمله المسلم من اعمال القلب واعمال الجوارح لكن هناك ما هو اقرب الى معاني العبادة المحضة الاعمال القلبية هي عبادة محض واعمل جوارح هي ثمرات للعبادة - 00:47:59

ويختلط فيها المعنيان. معنى التوجه والقصد والمعنى الاخر وهو العمل المعنى العملي الدنيوي البحت الله اعلم هذا يسأل عن الفرق

بين التوكل والاستعانة وهل بينهما تداخل؟ هذه مسألة خلافية كبيرة بين اهل العلم. هل التوكل اعم ولاوي الاستعانة - 00:48:18
اه والظاهر والله اعلم ان الاستعانة اعم من التوكل. وان التوكل جزء من الاستعانة لان الله عز وجل اه في فاتحة الكتاب قال اياك نعبد واياك نستعين. ثم فصل احوال التوكل بعد ذلك في كتاب الله عز وجل - 00:48:38
اه مع ان الاستعانة احيانا تطلق على اه العمل الجزئي. لكن القصد الاستعانة بمعناها الشامل هي اعم من التوكل. وان التوكل هو نوع من انواع الاستعانة والله اعلم. نعم بينهما تداخل - 00:49:01
التوكل استعانة والاستعانة توكل هل اهل السماع كفار ام لا؟ طبعا السماع يتفاوتون. اذا كان سماعهم يتعلق الامور الشركية مثل تعظيم غير الله عز وجل ودعاء اه الناس او دعاء المخلوقات من دون الله عز وجل او مثل التعبد بالمحرمات تعبدا اه يصل الى حد - 00:49:17
اه اعتقاد انها مشروعة تعبد بالمحرمات واستساغتها الوصول الى اول اعتقاد ان الله حللها لهم. فهذا لا شك انه وهذا كثير ما يحدث لاهل السماع فلا شك انه كفر الصوفية يفصل فيهم. غالب الصوفية اولا الصوفية كلها بدعة - 00:49:42
كل الصوفية بدعة لكن من الصوفية ما هي بدع شركية ومنها ما هي بدع مغلظة. ومنها ما هو دون ذلك. مجرد مجرد التسمي بالتصوف والانتماء للتصوف في حد ذاته بدعة لان من انتمى لغير من انتمى لغير الاسلام والسنة فقد ابتدع - 00:50:04
مجرد الانتماء لكن اذا كان لا يترتب على هذا الانتماء وقوع في البدع وانا افترض هذا افتراض انا ما ادري طبعا خبرتي لكن انا ما رأيت منتسب للصوفية ليس عنده ان رأى احد منكم احد - 00:50:25
لكن انا ما اعرف حقيقة حد علمي ما اعرف احد ينتسب للصوفية ليس عنده بدعة ومن عرف فليفيدنا. لكن من باب الاحتياط نقول ان من انتسب للصوفية فانتسابوا بحد ذاته بدعة. لكن اذا لم يعمل بالبدع فامره اسهل - 00:50:41
يقول قول قالوا بما عرف المكلف ربه فاجبت بالنظر الصحيح المرشد منهج اهل الكلام الله عز وجل ليس طريق معرفته فقط هو النظر. بل طريقة معرفة اتباع الرسل طريق معرفة الله عز وجل الاهتداء بما جاء في القرآن والسنة. وبتوحيده سبحانه - 00:51:03
وباخلاص العبادة له نعم هذا منهج المتكلم يقول ما المقصود بالازواج والسراري التي اباحها الله تعالى؟ يقصد بهذا انهم اي الصوفية يخلطون بين المشروع والممنوع فانهم يعني حينما اباح الله للناس الاستمتاع - 00:51:30
بالازواج والسراري السراري هما الامام من النساء الرقائق التي يمتلكهن الرجال لما اباح الله عز وجل التمتع بهن التمتع الشرعي جعل الصوفية هذا ذريعة الى التمتع بالامور البدعية الى التمتع توسعوا في في جانب التمتع وظنوا ان التمتع بحد ذاته. حتى لو بدون ضابط شرعي ظنوه عبادة. فصاروا - 00:52:05
يستسيغون لانفسهم النظر المحرم الى الصور المحرمة والى النساء. والى المردان وغير ذلك ويقولون هذا عبادة بان ذا هذا من خلق الله والنظر الى خلق الله عبادة كذا تلبس عليهم الشيطان - 00:52:35
وهذا ما اراده الشيخ الاشارة اليه ما الفرق بين الخشية والخوف لكن الخشية آآ يعني اخص من الخوف الخشية اخص من الخشية اذا اذا الخوف اذا وصل عند الانسان الى حد - 00:52:52
الامتناع عن الانتهاء عن محارم الله عز وجل والامتناع عن ما حرمه الله. والى حد قمع النفس وظبط غرائزها موازيعها سمي خشية الانسان قد يخاف الله عز وجل ولا يمتنع عن فعل ما لا يرضيه - 00:53:16
ولذلك كثير من اهل المعاصي عندهم شيء من الخوف من الله. لكن ما وصل الامر عندهم الى الخشية من الخشية خضوع القلب والجوارح والله اعلم ويقول ايهما اعظم جرم الشرك من الكفر - 00:53:36
الشركة اعلى درجات الكفر الشرك اعلى درجات الكفر هذا السؤال عن المسألة التي عرضت لها يقول القول بانه لا يحكم على احد بالشرك ولو اتى مظاهره نعم حتى يستفصل عن حاله والقرائن الموجبة للوصف بالشرك - 00:53:52
قد يقال على ذلك انه لا يمكن وصف احد بالشرك الظابط في هذه فما الظابط؟ لا لا ما نقول لا يمكن وصف احد بالشرك فالمشركون الذين يطوفون بالقبور اذا كانت هذه عادتهم وطافوا بها تعبدا - 00:54:15

اصلا الاصل فيهم الشرك يعني بمعنى اصحاب القبورية الذين اصلا يرتادون القبور ويطوفون بها هؤلاء يشركون هذا هو الاصل فيهم لكن انا اقصد الطارئ الانسان الطارئ. ولذلك انا فرقت بين الذين يطوفون بالقبور من اهل البيئات الذين وجدت فيهم المقابر - 00:54:34

فهؤلاء وقعوا في البدعة عمدا وقلدوا فيها واتبعوا غيرهم. وحكمهم حكم المتبعين فلا فرق بينهم وبين من اسس هذه الشركيات. لكن اقول الانسان الذي افترضنا لانه وجد في العصر الحاضر بشكل كبير اكبر من ذي قبل. من ذي قبل - 00:54:56

الناس كانوا يعني ليس عندهم يعني وسيلة للسفر السهل والوصول الى تلك المناطق انتقال فجأة من بيئة الى بيئة كان الناس يرحلون الى آآ البلاد بصعوبة وكانوا قلة. اما الان يذهب الى تلك البلاد التي - 00:55:15

مقابر وطواف القبور يذهب مئات من الناس والاف وينتقلون من بيئات نقية طاهرة لا تعرف البدعيات الا تلك البيئات مباشرة وقد بعضهم لا يعرف ما الذي يجري وقد يجهل هذه الامور. اما الذين الاصل عندهم - 00:55:35

البدعة والذين استمرؤوا هذه البدع وعاشوا بينها وكانوا يرتادون فهذا اي لهم حكم اخر. فمن الصعب ان يقال انه يتثبت فيهم لكن يعني في الجملة لكن مع ذلك الحكم المعين يحتاج الى آآ بدون ظرورة الى آآ وظع الظوابط - 00:55:56

الشرعية والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:56:18